

فنان يماني يجابه آثار الحرب برسم وجوه البسطاء

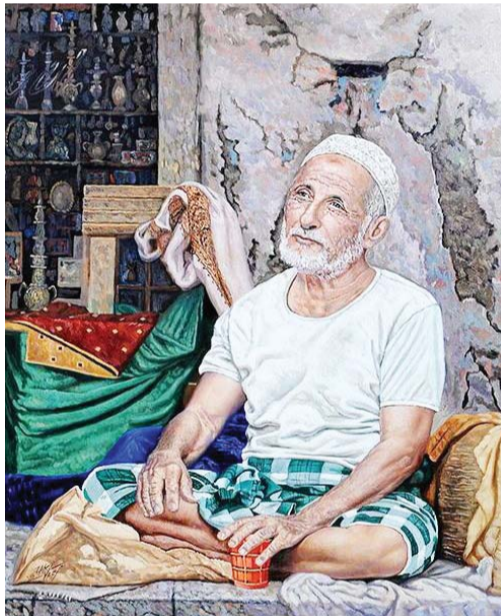
زكي يافعي يشكل من الناس والعمارة وطنه المشتهد



الناس والعمارة.. وجهان من صنعاء القديمة



التوغل في حياة البسطاء وتفصيلها



تأصيل للهوية اليمنية عبر مفردات الواقع



لوحات مسكونة بتجاعيد الكهول

الفن التشكيلي في اليمن، مشيراً إلى بروز أسماء فنية يمنية في هذا المجال ومنها: عدنان جمن وحكيم العاقل وطلال النجار، بينما يبرز في التجريد: مظهر نزار وأمنة النصيري.

حيث تهيمن الواقعية بنسبة 90 في المئة على الأعمال الفنية، كما للطبيعة كلمتها وبصمتها أيضاً، إلى جانب التأثير الطاغى للإرث الثقافي والحضاري والعمارة اليمنية على

تساهم في لملمة التهتك الذي لحق بالنسج الاجتماعي، لتذكير اليمنيين بإرثهم الثقافي العظيم. ويقال الفنان زكي يافعي من تأثير المدارس الغربية على الفن التشكيلي

والمعمارية اليمنية حاضرة بقوة في كل أعماله، فأثلاً "أنا من بيئة ريفية في الأصل، حيث عشت طقوس الفلاحة والبناء وخالطت كبار السن واستمعت لأحاديثهم واقتربت من جمال أرواحهم التي تعطي حتى النفس الأخير بكل طاقة إيجابية وعطاء ومحبة".

الفنان اليمني يقلل من تأثير المدارس الغربية على التشكيل اليمني، حيث تهيمن الواقعية بنسبة 90 في المئة على الأعمال

ويضيف "اقتربت بمنابرتهم الفريدة وكفاحهم في تطويع الأرض وبناء المدرجات وتشبيد السدود والقلاع، ومن خلال هذه الأجواء تشكلت عشقي لضوء الشمس وهي تعانق الجباه المكلفة بالتجاعيد وكانها تقبلها، تعانق وتقبل جباههم، وقد انعكس ذلك بشكل ملفت على أعماله الفنية إلى درجة وصفى من قبل وسائل الإعلام بالفنان الذي يسكن تجاعيد الكهول وفنان البسطاء وهي الألقاب أعز بها كثيراً، فالفنان يجب أن يكون مثسبناً بأرضه وهويته".

جماليات واقعية

يعتبر زكي يافعي أن الفنان الحقيقي يجب أن يكون متحرراً من أي أفكار مناطقية أو طائفية، مؤكداً أنه لم يلاحظ تأثير هذه الأفكار على الفن التشكيلي اليمني عموماً، كما يكشف رفضه كل محاولات الاستقطاب غير الثقافية أو الفنية. ويضيف "رفضت الكثير من عروض العمل لصالح قنوات وصحف تحاول توظيفي لخدمة هذه التوجهات المقيتة، وقلت لهم إن حزبي وطائفتي هي القيم الأصيلة للشوارع اليمنى والتراث المشبع بحب الأرض والهوية الوطنية لليمني البسيط، الذي كرس إبداعه لرسم قصص كفاحه وعنايه وشموخه، والتعبير عن كل ما يجول في نفسه وفي تعابير الوجوه والأمكنة التي أقرأها في ثناب الحياة الاجتماعية اليومية لليمنيين البسطاء وزوايا العمارة وأهالي الأعراس".

وعلني صعيد الأمانى الفنية، بطمح يافعي لأن يتمكن من تجسيد لوحة المناقصات التي تحيط بي". وفي سياق حديثه، يشير يافعي إلى اتجاهاته التشكيلية، والخلفيات التي أثرت على إبداعه الفني، وجعلت البيئة الاجتماعية والثقافية

يحفل السجل الفني للتشكيلي اليمني زكي يافعي بالعشرات من المشاركات الفنية والمعارض اليمنية والخارجية، حيث استطاع أن يحفر اسمه كفنان ملتزم بالتراث المحيط به، إذ اشتهر بلوحاته التي تصور الوجوه والأمكنة وتنقش التعابير على وجوه الزمن.

العديد من الفنانين عن الرسم ولجأوا لممارسة أعمال أخرى، وفي ظل الحرب افتقدنا لأمر كثيرة بما في ذلك الخامات الأصلية التي تؤثر سلباً على نتاج الفنان".

ويقسم يافعي الفنانين التشكيليين اليمنيين إلى ثلاثة أصناف من حيث التأثير بالحرب، حيث استسلم بعضهم ولم يستطع مقاومة الظروف في اليمن وفضل البحث عن طريق مختصر للنجاح، بينما واصل فضل صنف ثان البقاء في اليمن والاعتراف من جمال الأرض والإنسان، في الوقت الذي توقف البعض كلياً عن الرسم.

وعن الدور الذي لعبته مواقع التواصل الاجتماعي في تخفيف آثار العزلة التي أصابت المشهد الثقافي والفني اليمني، يقول "من خلال مواقع التواصل وصل الفن اليمني لمرحلة جيدة، ولكن للأسف بجهود ذاتية، وهنا يجب التنويه إلى غياب الإعلام اليمني عن دعم معركة بقاء الفن والثقافة اليمنية في ظل انشغال معظم وسائل الإعلام بالمناقصات السياسية، متناسين أن الوجه المشرف لأي بلد هو الجانب الثقافي والإبداعي".

وعن تجربته الفنية الخاصة والظروف التي ساهمت في استمرار إبداعه الفني في ظل محيط من الحروب والإخفاقات، يقول زكي يافعي "أنا إنسان بطبعي أعشق الرسم، كما أن عشقي لكل شيء أصيل وجميل في اليمن أفادني كثيراً في اختيار مواضيعي، وأنا أرى رسم بشكل يومي لأن الرسم هو الحياة واليوم الذي لا أشعر فيه وكأنني مجرد ماء ركد، إن سآح طاب وإن لم يجز لم يظ، وقد استطعت تحقيق حضور جيد في المشهد التشكيلي اليمني، ومثلت اليمن في العديد من المهرجانات، ووصلت أعمالى إلى أغلب دول العالم، والفضل في كل ذلك يعود لشغفي بالرسم وأني مازلت أرى رسم باستمتاع بعيداً عن كل المنغصات التي تحيط بي".

ويعترف في حديثه لـ "العرب" بالآثار التي تركتها الحرب وتداعياتها على المشهد التشكيلي اليمني، والتي يصفها بأنها عدو شرس لمشاعر الجمال والإبداع التي يستمد منها المبدع قدرته على الإنجاز الفني.

ويضيف "الحرب أنهكت اليمنيين وأول من تأثر بها الفنانون، نتيجة لموجات الهجرة والنزوح التي طالت هيئات وجهات كانت تقدر منجزهم الفني وتقتني أعمالهم، لذلك توقف



صالح البيهاني صحافي يماني

صنعاء - يرى الفنان اليمني زكي يافعي أن الفن التشكيلي في اليمن جزء لا ينفصل عن حضور اليمنيين في صناعة الحضارة والموروث، كفنون الغناء والرقص والعمارة، ويشير في حديث لـ "العرب" إلى الارتباط الوثيق بين الفن التشكيلي ومختلف الفنون الأخرى التي برع فيها اليمنيون عبر التاريخ، انطلاقاً من الإحساس الفني كرابط مشترك يجمع المشتغلين بهذه الفنون المختلفة. وازدهرت هذه الفنون في اليمن عبر التاريخ، وكوّنت إرثاً جمالياً وثقافياً تركت بصمته الواضحة في المشهد التشكيلي اليمني، الذي يؤكد يافعي أنه يزخر اليوم بالنجوم الذين يستحقون عن جدارة الانتقال لمصاف العالمية.

تحديات فنية

يكافح زكي يافعي التحديات التي أفرزتها الحرب اليمنية، ويقضي معظم وقته في رسمه بصنعاء في إصرار منقطع النظير على مجابهة كل التحولات المتسارعة التي التفت بظلالها المعتمة على المشهد الثقافي اليمني في زمن الحرب.



زكي يافعي

الحرب عدو شرس لمشاعر الجمال والإبداع، أجابته بالرسم

ويعترف في حديثه لـ "العرب" بالآثار التي تركتها الحرب وتداعياتها على المشهد التشكيلي اليمني، والتي يصفها بأنها عدو شرس لمشاعر الجمال والإبداع التي يستمد منها المبدع قدرته على الإنجاز الفني.

الحياة تدب تدريجياً في المزادات العالمية بعد العزل العام

سبعة أمتار لزاو ووي كي ويقدر ثمنها بما بين مليون ومليون جنيه إسترليني (1.25 و 2.5 مليون دولار)، وقطعة من البرونز المطلي لميرو بعنوان "ملاسة عصفور" يقدر ثمنها بما بين أربعة ملايين وستة ملايين جنيه إسترليني (4 و 7.6 مليون دولار)، ومنحوتة عربية من البرونز لرودان يتراوح ثمنها بين 500 و 700 ألف جنيه إسترليني (637 و 891 ألف دولار).

دار مزادات سونديز بلندن تستعد لعرض 71 عملاً يمتد تاريخها على مدى خمس مئة عام من تاريخ الفن الأوروبي

وستعرض المنحوتات من 15 إلى 22 أكتوبر في مقر مجموعة "كيريغ" للازياء في باريس، قبل إجراء مزاد عليها يتوقع أن يكون أحد أبرز الأحداث الثقافية في الخريف.

وهذه المجموعة التي يهتم بها دومينيك هايم، منذ وفاة والده بول هايم عام 2006، كانت محفوظة مع أعمال نحاتين آخرين، في حديقة لا بوتيت إسكالير التي يملكها هايم، ولم تكن معروضة للجمهور، بل كان يقتصر عرضها على مجموعات مصنوعة من الفنانين أو الطلاب أو الأصدقاء.

وجرى المزاد عبر الإنترنت وهي طريقة تريد سونديز تطويرها أكثر منذ جائزة كوفيد - 19. وشهد بيع 188 قطعة من أعمال الفنان الإسباني من رسوم وخزفيات وحتى الواح ألوان استخدمها في إنجاز لوحات شهيرة بسعر 4.8 مليون جنيه إسترليني (حوالي ستة ملايين جنيه إسترليني) وبيعت خزفية تعود إلى خمسينات القرن الماضي "إناء كبير مع نساء عاريات" بأعلى سعر مسجلة 435 ألف جنيه إسترليني (540 ألف دولار).

وكانت أكثر من 200 قطعة معروضة للبيع من بينها حوالي ستين قطعة عائدة إلى مجموعة حفيدة الفنان مارينا بيكاسو، فيما البقية من جامعي أعمال فنية آخرين.

وكانت الدار قد نظمت مزادات خلال فترة العزل في منحي يشكل منعطفا لهذه المؤسسة الدولية التي سرّعت تطوير المنصات الرقمية مثل الكاتالوجات التفاعلية بالواقع المعزز. وفي الأشهر الثلاثة الأخيرة، تجاوزت مبيعات سونديز عبر الإنترنت 109 ملايين جنيه إسترليني (140 مليون دولار) خلال حوالي مئة مزاد عبر العالم مع ارتفاع بنسبة 34 في المئة في عدد الشراءات.

وغير بعيد عن لندن أعلنت دار "كريستيز"، الخميس، أنها ستقيم مزادا في باريس خلال شهر أكتوبر المقبل، على 41 منحوتة ضخمة لكالدور ورودان وميرو، تعود ملكيتها إلى تاجر القطع الفنية الفرنسي بول هايم. ومن أبرز القطع التي ستعرض للبيع في المزاد فسيفساء يتجاوز طولها

المشاركون في المزاد في غرفة منفصلة عن مدير المزاد، وسيكون الدخول بالتذاكر.

وفي أواسط شهر يوليو الجاري جمع مزاد استثنائي مكرس لبيكاسو، هو الأول الذي نظمه دار سونديز في لندن بعد الرفع التدريجي لإجراءات الإغلاق في بريطانيا، حوالي خمسة ملايين جنيه إسترليني (أكثر من ستة ملايين دولار).

وتضم المعروضات أيضا عملاً لبيكاسو يصور فيه حبيبته ماري تيريز فالتر، ويعرض بسعر يتراوح بين ستة وتسعة ملايين جنيه إسترليني (7.5 و 11.5 مليون دولار).

وتتراوح تقديرات ما قبل البيع للمزاد بين 128.8 مليون جنيه إسترليني (164 مليون دولار) و 185.8 مليون جنيه إسترليني (236.65 مليون دولار). وسيكون الحضور محدوداً كما سيجلس

يسعى عالم المزادات الفنية لاستعادة بعض البريق بعد الأجواء القاتمة التي هيمنت بسبب الجائحة، التي أخضعت هوة جمع القطع الفنية من موسكو وحتى مانهاتن لإجراءات العزل العام وعرضت بعض الترواح للخطر بسبب أسوأ أزمة اقتصادية منذ قرون.

وقالت هيلينا نيومان، رئيسة دار سونديز في أوروبا "من الرائع أن تعود إلى هنا في قاعات العرض في شارع بوند ستريت".

لندن - سيتم عرض أعمال للفنانين رامبرانت وميرو وبيكاسو لبث الحياة من جديد في عالم المزادات الأسبوع المقبل، عندما تقام دار مزادات سونديز أول عملية بيع مباشر لها في لندن منذ تفشي فيروس كورونا تضم تشكيلة واسعة من الأعمال الفنية.

وتعقد دار سونديز في الثامن والعشرين من يوليو الجاري أول مزاد مباشر في قاعات البيع بشوارع بوند ستريت منذ تفشي المرض؛ حيث يجري عرض 71 عملاً، يمتد تاريخها على مدى 500 عام من تاريخ الفن الأوروبي، من جيرهارد ريكتر وحتى رامبرانت.

ولوحة رامبرانت رسم ذاتي رسمه الفنان لنفسه وهو شاب، وهي واحدة من ثلاث فقط لا تزال مملوكة لجهات خاصة. ويطل فيها الرسام الهولندي بثقة الشباب، ويتراوح سعرها المعروض بين 12 و 16 مليون جنيه إسترليني (15 و 20 مليون دولار).

ومن بين المعروضات أحد أعمال الفنان ميرو، وهي لوحة "المرأة ذات القبعة الحمراء"، التي رسمها عام 1927، وتعرض للبيع بمبلغ يتراوح بين 20 و 30 مليون جنيه إسترليني (25 و 38 مليون دولار).



لملمة بيكاسو ماري تيريز فالتر.. في مزاد بلندن